. @ 2358 @

أوارا وأقبل عليه الوزير الهبيري لشغفه بأمثاله من أهل الفضل وعاد نجيع السعي موفور المحل .

أنشدني لنفسه من قصيدة وازن بها قصيدة لي نظمتها في ابن هبيرة الوزير .

(أهدى الى جسمي الفنا فأعله % وعسى يرق لعبده ولعله) .

(ما كنت أحسب أن عقد تجلدي % يخل بالهجران حتى حله) .

(يا ويح قلبي أين أطلبه وقد % نادى به داعي الهوى فأضله) .

(إن لم تجد بالعطف منه على الذي % قد ذاب من برح الغرام فمن له) .

(واشد ما يلقاه من ألم الهوى % قول العواذل أنه قد مله) .

قال العماد وعتب علي ونحن بدمشق متجنيا وضن بمواصلته متظنيا فانه كان يستشط من كل كلمة فيها قاع حتى يغضب من ذكر الفقاع فعملت أبيات لا يخلو بيت فيها من هذه اللفظة من معان حكيمة ليس فيها ذكره وكانت تنشد وهو يغضب ويحرد ونسبها من أراد إغراءه بي إلي فعتب لأجل ذلك علي وكتبت إليه .

(لا أوحش ا منك يا علم الدين % ندى الكرام والفضلا) .

(أعن قلا ذا الصدود أم ملل % حاشى العلى ملاله وقلا) .

(هل حالة في العلى لرب علا % إن يغتدى هاجرا لرب علا) .

(كنت أخا إن جفا الزمان وفى % أو قطع الود أهله وصلا) .

(إن أظلمت خطة أضاء لها % وظلم الخطب جائرا عدلا) .

(رفيق رفق لنا إذا عنف الدهر % وخلا يسدد الخللا) .

(صديق صدق ما زال إن كذب السعاة % للأصدقاء محتملا) .

(فما الذي كدر الصفاء من الود % ولم يرو ورده الغللا) .

فضلك روح العلى وهل بدن % من روحه الدهر واجد بدلا)